وكفى به نكتة وعلى آله اعاد كلمة على ردا على الشيعة
لعنه الله تعالى عليهم فانهم يكرهون الفصل بينه عليه
الصلوة والسلام وبين آله بكلمة على اذ هي احد معنى
الآل والصواب ان يقول احد معاني الآل لان الآل
يطلق على اثني عشر معنى من اراد الاطلاع فليرجع
الى القاموس لا يقال مراده احد معنى الآل المناسبين
للمقام لانا نقول نعقل المناسبة ايضا اكثر من اثنين
لما ذكر في القاموس من ان آل الرجل يطلق على اتباعه
وعلى اوليائه وعلى اهله ثم ذكر فيه ان اهل النبي
عم ازواجه وبناته وصهره وهو على رضه او
نساؤه والرجال الذين هم آله وقال رحم الله عم
مومنوا بني هاشم وبني المطلب الذين حرم عليهم الزكوة
فلا يلزم على المص الاهمال اي اهمال الاصحاب
رضه مع ان دأب المؤلفين ذكرهم مع الآل بل فيه
اي في تفسير الآل بالاتباع ايهام حسن لان الايهام
معروف والمعنى القريب او المعاني القريبة للآل
ظاهر او ظاهرة مما ذكر انفا ووجه حسنه
انه موجب لعدم اهمال الاصحاب بل احد من الامة
ولو قال وعلى آله العلية بدل قوله ذوي النفوس
الزكية ويحتمل احتمالا بعيدا ان يكون المعنى ولو
قوله العلية بعد قوله وعلى آله حتى يصير فقرة الآل
بزيادة فقرتين ويزول طولها المفرط لكان احسن
سبكا لانه ح يصير بذلك فقرة الآل بملاحظة
لسائر

لسائر الفقرات في المقدار وان كانتا مفترقتين كما في
الاحتمال وقد اشار بقوله سبكا الى استعارة مكنية
وتخييلية حيث شبه في نفسه فقرة الآل بالجواهر
المذابة فان السبك هو اذابتها واثبت له السبك
الذي في لوازم المشبه به والتشبيه استعارة مكنية واثبات
لازم المشبه به للمشبه تخييلية واعلى منزلة لانه ح
يكون اشارة الى علو آله عم على اهم سائر الانبياء
اخذ من قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
فيفيد خيريتهم من امم سائر الانبياء كما انه عم
خير من انبيائهم وح تناسب فقرتا الصلوة عليه
وعلى آله اشد تناسب عند اصحاب الروية اي التأمل
ذوي النفوس الزكية اي المفلحة لا يخفى ان الالفاظ
الواقعة في الخطب وغيرها الغير المعلوم وضعها
لمعانيها بعينها محتاجة الى التعريف اللفظ الذي
يؤل الى التصديق بان هذا اللفظ موضوع لذلك
المعنى وليس به المقصود به تحصيل صورة غير حاصلة
كما في التعريفات الحقيقية بل المقصود به الاشارة الى الصورة
وتعيينها من بين الصورة الحاصلة ليعلم ان اللفظ المذكور
موضوع بازاء الصورة المشار اليها والزكية ليست
بموضوعة للمفلحة والدليل الذي اورده لا يدل على ذلك
بل على خلافه والا لزم ان يكون الحكم لغوا اذ لا معنى لقد افلح
من افلحها والقول بانه تعريف باللازم انما يمشي في
التعريفات المعنوية دون اللفظية بل النفوس الزكية

Copyright © King Saud University